

الاحزاب المعارضة فكانت ليكود وراكاح وحركة حقوق المواطن وموكيد . وامتنع كل من زغولون هابر ويهودا بن مؤير (المندال) وآرييه الياف (العمل) عن التصويت . ولم يحضر الجلسة كل من ديان وسابير وايين ، الذين كانوا في خارج البلاد (دافار ، ١٩٧٤/١٠/٣١) .

وقبل ذلك اجتمع شباب المندال وقرروا رفض انضمام حزبهم الى الحكومة ورفضوا الاقتراح بتعيين احد زعمائهم وزيرا . وهكذا أصبح يتسحاق رغانيل وزيرا للاديان ويوسف بورغ وزيرا للداخلية وميخائيل حزانى وزيرا للشؤون الاجتماعية (دافار) ، ١٩٧٤/١٠/٣١) . وكانت الطريقة التي دخل بها المندال الحكومة دليلا واضحا على ان الصراع داخل الحزب لم يصل الى نهايته بحسب ، وانما اتخذ شكلا اكثر خطورة .

اسقاط الزعامة التقليدية او الانفصال

يعتقد زغولون هابر ان زعامة حزبه التقليدية، بموافقتها وسلوكها ، تسيء الى الحزب « فبعد ان كان تمثيلها السياسي ١٠ ٪ أصبح الان ٨ ٪ فقط . هذا مع ان قوته في مجال التعليم والتربية الدينية تصل الى نسبة ٣٠ ٪ » (يديعوت احرونوت ، ١٩٧٤/١٠/٩) . ويبدو ان هامر وزميله بن مؤير يعتقدان ان حركة المتدينين القوميين تواجه أزمة قيادة ولا تكن الاحترام لقادة مثل يتسحاق رغانيل ويوسف بورغ ، ومن هنا يأمل الشباب بأن يصبحوا البديل للزعامة التقليدية بعد اسقاطها واحتلال مواقعها .

نقد اتضح من مواقف شباب المندال ، بعد انضمام زعامة الحزب الى الحكومة الائتلافية ، انهم وضعوا نصب أعينهم هدفين ، اولهما تأسيس حركة منظمة داخل وخارج المندال ، تعمل — مستغلة أجهزة الحزب ومؤسسته — على اسقاط الزعامة التقليدية ، وبالتحديد يتسحاق رغانيل ويوسف بورغ . أما الهدف الثاني فهو الاعلان — ان لم ينجحوا في اسقاط الزعامة التقليدية ، قبل اقتراب موعد الانتخابات القادمة للكيبست التاسع التي يفترض ان تجري سنة ١٩٧٧ — عن تأسيس تنظيم سياسي ديني جديد ، بموازاة المندال آملين أن يكون اقوى منه ، ويخوضون معركة الانتخابات القادمة بشكل مستقل .

ديان ويوسف الموفي وابا ايين يحاولون اسقاط الحكومة . وضم المندال سيحول دون نجاحهم « (دافار ، ١٩٧٤/٩/٢٤) .

كذلك اتخذ شباب الاحرار المستقلين الموقف نفسه ، فقد « وافقت الاغلبية في ادارة الحزب على اقتراح رايبين حول ضم المندال ، واما كتلة الشباب في الحزب فقد طلبت تأجيل النقاش » (معاريف ، ١٩٧٤/١٠/١١) . كذلك وقتت جماعة من نواب حزب العمل ضد ضم المندال ، وبرز فيها يتسحاق بن اهرن ، اريه الياف ، يوسي سريد ، استر هريكتيس ، شالوم ليفين ، عوزي فاينزمان ، موشي كرميل وعادي امورائي (معاريف ، ١٩٧٤/٧/٢٤) . واما بالنسبة لحركة حقوق المواطن ، بزعامة شولاميت الوتي ، فقد عارضت الاغلبية فيها انضمام المندال ، ثم استقالت الوتي من الحكومة عندما تم ذلك .

أما الاسباب التي قيل أنها دفعت كل هؤلاء الى معارضة دخول المندال الحكومة فقد كانت عديدة ، واهمها : ان انضمام المندال سيؤدي جناح الصقور داخل الحكومة ، ثم تأييد المعارضين للمطالبة بفصل الدين عن الدولة ، ولاعتقادهم ان حكومة رايبين ثبتت بدون انضمام المندال . ومع ذلك وافقت الاغلبية في احزاب الائتلاف ، بمسد التنازلات التي قدمتها زعامة المندال ، على دخوله الحكومة . ويبدو ان مخاوف رايبين من امكانية اسقاط الحكومة بواسطة ديان كانت اهم دافع لذلك ، « فقد قال رايبين لكل من قادة ميام والاحرار المستقلين انه يخشى من اسقاط حكومته بواسطة ديان . وقد ساعده ديان نفسه في اقتناعهم برأيه هذا ، عندما وقع على وثيقة ليكود [الداعية الى عدم الانسحاب من اي جزء من الضفة الغربية] ... » (ران كسليف — هارتس ، ١٩٧٤/١٠/١) .

وكانت نتيجة هذه المعركة ان وافقت الاغلبية في احزاب الائتلاف ، ما عدا حركة حقوق المواطن ، على ضم المندال ، وفي ١٩٧٤/١٠/٣٠ صادق الكيبست باغلبية ٥٩ عضوا ضد ٥٢ عضوا على دخول المندال الى الحكومة . وكانت الاحزاب التي صوتت مع ضم المندال : المعراخ (تجمع العمل وميام) والمندال والاحرار المستقلين . أما